التحليل المكاني لنمو السكان في قضاء طوز خورماتو للمدة (1977-2012)

عذراء طارق خورشيد أ.م.د. فخري خلف عبد الله
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الجغرافية

الخلاصة

تعد دراسة نمو السكان من اهم الظاهرات الديموغرافية التي يعتمد عليها المخططين لتلبية متطلبات الزيادة الحاصلة في حجم السكان ومن خلال معرفة نمو السكان يمكن التخطيط للمستقبل . وعلى هذا الاساس فقد اختير قضاء طوز خورماتو لدراسة نمو سكانه والتي حدد لها المدة (1977-2012) ، ومقارنته مع نمو سكان محافظة صلاح الدين، وبيان مدى التباين في نمو السكان بحسب وحداته الادارية ، وقد تطرق البحث الى التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب النواحي الادارية للقضاء ، فضلاً عن التوزيع البيئي .

وقد اظهرت الدراسة نمو سكان القضاء بشكل كبير في مركز القضاء والنواحي التابعة له ، وقد بلغ معدل نمو السكان (3,4%) خلال المدة التعدادية (1977-1987) ، وهو أدنى من معدل النمو في محافظة صلاح الدين الذي بلغ (4,4%) ، ويفوق معدل النمو للقطر الذي بلغ (3%) للمدة نفسها . ثم انخفض انخفاضاً طفيفاً ، إذ بلغ (3%) للمدة التعدادية (1987-1997) ، ومن ثم استقر معدل النمو في قضاء طوز خورماتو على النحو السابق للمدة (1997-2012) . وقد توصل البحث الى ان نسب سكان الحضر في تزايد مع كل مدة زمنية جديدة إذ بلغت النسبة (49,7%) في تعداد 1977 ، ثم ارتفعت الى (65,7%) في تقديرات السكان لسنة 2012 ، بينما اخذت نسب سكان الارياف بالتناقص من (50,3%) في تعداد 1977 الى (34,4%) في تقديرات السكان لسنة 2012 بسبب توافر فرص العمل في المراكز الحضرية الذي ادى الى الهجرة من الريف الى المدن .

Spatial analysis of population growth in the district of Tuz Khurmatu for (1977-2012)

Ahdraa Tariq Khurshid AL Bayati Asst.Prof.Dr. Fakhri khalaf AL Bayati
Baghdad Univ. - College of Education for Woman - Department of Geography

Abstract

The study population growth of the most important demographic phenomena upon which planners to meet changes in the size of the population increase is through knowledge of the requirements of population growth can be planned for the future. On this basis, Tuz District was chosen for the study of population growth, which set her period (1977-2012), and compared with the growth of the population of the province and the extent of the variation in population growth, according to the administrative units, has touched search numerical and proportional distribution of the population according to the administrative aspects of the judiciary, as well as environmental distribution.

The elimination of the study population growth dramatically shown in the judiciary and respects its center, and the population growth rate (3.4%) during the census period (1977-1987), which is lower than the growth rate in Salahuddin province, which amounted to (4.4 %), and higher than the growth rate of Qatar, who was (3%) for the same period. Then declined slightly decreased, reaching (3%) for a period of Census (1987-1997), and then the growth rate has stabilized in the district of Tuz Khurmatu as the previous period (1997-2012). Research has found that the rates of urban population is growing with each new time period as the ratio (49.7%) in the census in 1977, then rose to (65.7%) in the population estimates for the year 2012, while the rural population ratios taken from decreasing (50.3%) in 1977 to the census (34.4%) in the year 2012 population estimates because of the availability of employment opportunities in urban centers, which led to the migration from the countryside to the cities.

المقدمة

تعد دراسة نمو السكان من أهم الظاهرات الديموغرافية التي يعتمد عليها المخططين لتلبية متطلبات الزيادة الحاصلة في حجم السكان ، ومن خلال معرفة نمو السكان يمكن التخطيط للمستقبل .

كما ان دراسة النمو السكاني لأي اقليم ، لها أثر كبير في اعطاء صورة واضحة عن السكان من جهة نموهم ، وتوزيعم ، ومقارنة ذلك مع الموارد المتوافرة لهم، ومدى ملائمة كمية الاستهلاك مع حجم السكان لكي يتسنى للمخططين وضع الخطط التنموية لذلك الاقليم ، ومن ثم معرفة حجمه المستقبلي ، التي تترتب عليه أمور مهمة في مجال التعليم والصحة والخدمات والسكن .

يؤدي فرق المواليد والوفيات لأي مجتمع الى تغير في حجم السكان ، ويقصد بكلمة تغير زيادة او نقص السكان ، وفي اغلب الاحيان تكون هناك زيادة والتي يطلق عليها بنمو السكان [1]. وعليه سيتناول البحث دراسة نمو السكان في قضاء طوز خورماتو وتطور حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية ، وبيان مدى التباين في نمو السكان بحسب وحداته الادارية .

1. مشكلة البحث

ماهو معدل النمو السكاني في قضاء طوز خورماتو؟ وهل يتباين مكانياً بين وحداته الادارية وزمانياً بين مدة تعدادية وأخرى؟ وما اسباب التغيير في معدلات النمو السكاني فيه.

2. فرضية البحث

ان معدلات نمو السكان في قضاء طوز خورماتو تتباين مكانياً بين وحداته الادارية وزمانياً بين مدة تعدادية واخرى . وهناك متغيرات عديدة تؤثر في معدلات النمو ، فتجعلها تختلف من مكان الى اخر ومن مدة تعدادية الى اخرى .

3. منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة ظاهرة النمو السكاني في قضاء طوز خورماتو ، وصولاً الى استنتاجات علمية دقيقة اقرب الى الواقع .

4. حدود البحث

تمثلت الحدود المكانية للبحث بقضاء طوز خورماتو الذي يقع في الجزء الشمالي الشرقي من العراق ، وهو بذلك يعد منطقة وصل بين شمال العراق وجنوبه ، ويقع أحداثياً بين دائرتي عرض (¯30 34º) و(¯15 35º) شمالاً ، وخطي طول (¯26 44º) و(¯58 44º) شرقاً ، يرتبط إدارياً بمحافظة صلاح الدين ويحتل موقعاً شرقياً منها ، وشمالياً من العاصمة بغداد ، الخريطة رقم (1). ويحده من الشمال قضاء داقوق التابع إدارياً لمحافظة كركوك ، ومن الجنوب قضاء كفري التابع إدارياً لمحافظة ديالى ، ومن الشرق ناحية قادر كرم التابعة لقضاء جمجمال بمحافظة السليمانية ، ومن الغرب قضاء الدور التابع إدارياً لمحافظة صلاح الدين ، الخريطة رقم (2) .

أما مساحة قضاء طوز خورماتو فتبلغ (2316 كم^2) إذ يشكل نسبة مقدارها (9,5%) من اجمالي مساحة محافظة صلاح الدين والبالغة (24363 كم^2) (2). ويتشكل قضاء طوز خورماتو إدارياً من ثلاث نواحي هي (مركز القضاء ، آمرلي ، سليمان بيك) ، اما الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة المحصورة بين عامي (1977-2012) .

5. هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة النمو السكاني في قضاء طوز خورماتو للمدة (1977-2012) ، واختلافاته المكانية بحسب وحداته الادارية ، وتحليل المتغيرات المؤثرة في معدلات نمو السكان .

6. هيكلية البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين تطرق الاول الى دراسة التوزيع الجغرافي لسكان قضاء طوز خورماتو، فيما اختص الثاني بدراسة نمو السكان في القضاء بحسب وحداته الادارية ، ثم توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تخدم البحث .

(خارطة ١)

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خارطة العراق الادارية – بمقياس١/٢٠٠٠٠٠٠ ،٢٠٠٧ .

خريطة (2)

المصدر : وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة قضاء طوز خورماتو الادارية ، مقياس 1/ 500000 ، لسنة 2007 .

المبحث الاول : التوزيع الجغرافي لسكان قضاء طوز خورماتو

ستقتصر دراسة التوزيع الجغرافي للسكان على التوزيع العددي والنسبي والبيئي ، بما يلائم حجم البحث وأهدافه وعلى النحو الاتي :

أولاً : التوزيع العددي لسكان قضاء طوز خورماتو

يظهر من خلال تحليل الجدول (1) والشكل (1) ان مجموع سكان قضاء طوز خورماتو بلغ (61744 نسمة) في تعداد (1977) ، مشكلاً نسبة بلغت (15%) من مجموع سكان محافظة صلاح الدين البالغ (415723 نسمة) .

جدول (1)
النسبة المئوية لسكان قضاء طوز خورماتو بالنسبة للمحافظة للسنوات (1977-2012)

السنوات	سكان القضاء	سكان المحافظة	النسبة المئوية
1977	61744	415723	15
1987	86253	629576	14
1997	115942	904432	13
2012	176787	1441266	12,3

المصادر

1. **وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1977، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول (10)، ص 29.**
2. **وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1987، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول 1، ص 1.**
3. **وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول 1، ص 1.**
4. **وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2012، جدول (5/1)، ص43.**

لقد كان ارتفاع عدد السكان في القضاء خلال التعدادات السكانية الثلاثة وتقديرات السكان لسنة 2012 انعكاساً لزيادة السكان في نواحي القضاء جميعها ، لاسيما في ناحية مركز القضاء الذي أحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان في تعداد 1977، إذ بلغ عدد سكانه (39464) نسمة ، في حين حصلت ناحية آمرلي على المرتبة الثانية ، إذ بلغ عدد سكانها (15104) نسمة ، وجاءت ناحية سليمان بيك بالمرتبة الثالثة ، إذ بلغ عدد سكانها (7176) نسمة .

شكل (1)
تطور اعداد السكان في قضاء طوز خورماتو للسنوات (1977-2012)

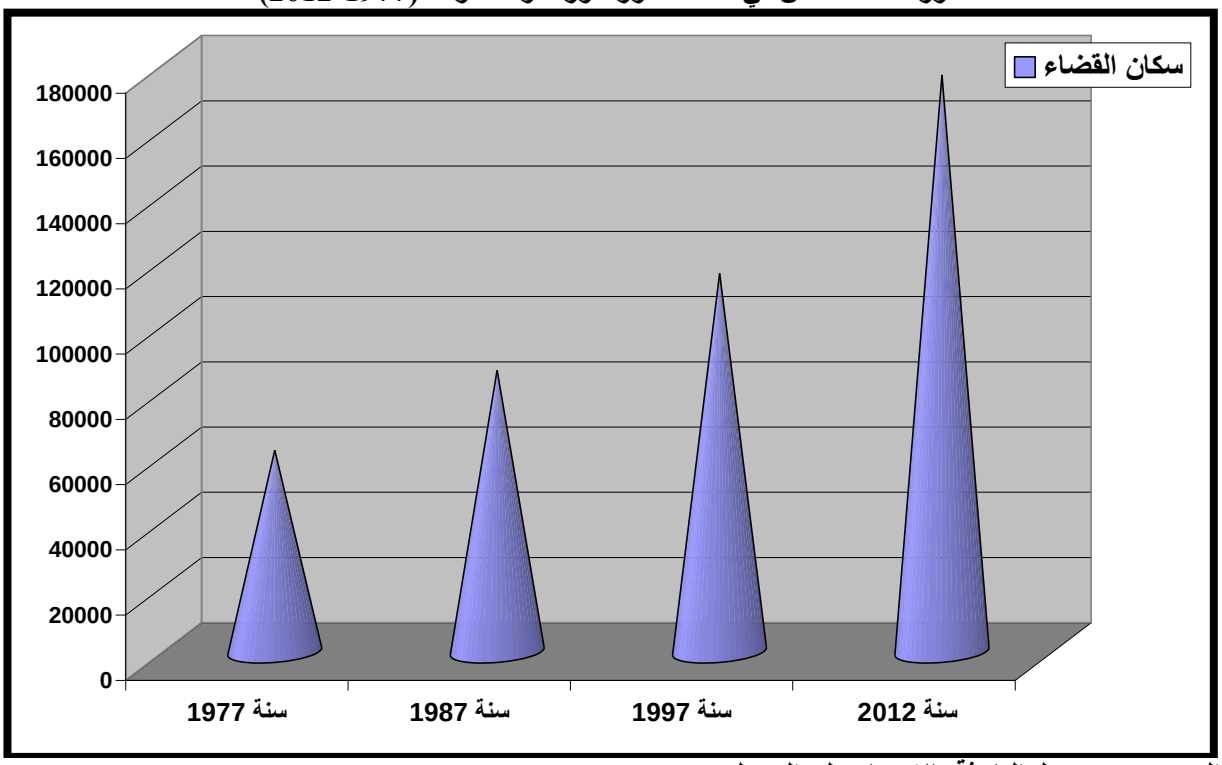

المصدر:. من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (1) .

أما في تعداد 1987 فيلحظ من الجدول (2) والخريطة (3) ارتفاع اعداد السكان في منطقة الدراسة بصورة عامة مقارنة بعام 1977، وبقاء مركز القضاء يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان ، إذ بلغ (52216) نسمة ، وجاءت

ناحيـة آمرلـي بالمرتبـة الثانيـة ، وبقيـت ناحيـة سـليمان بيـك فـي المرتبـة الثالثـة ، إذ بلـغ عـدد سـكانهما (22522) نسـمة ، و(11733) نسمة على التوالي .

وفي تعداد 1997 يشير الجدول (2) ، والخريطة (3) الى ان مركز القضاء بقي محافظاً على المرتبة الاولى ، إذ بلغ عدد سكانه (69836) نسمة ، وبقاء ناحيتا آمرلي وسليمان بيك بالمرتبة الثانية والثالثة ، إذ بلغ عدد سكانهما (30173) نسمة و(15933) نسمة على التوالي .

جدول (2)

اعداد السكان في قضاء طوزخورماتو بمستوى ناحية للسنوات (1977-2012)

الوحدة الادارية	تعداد 1977	تعداد 1987	تعداد 1997	تقديرات 2012
ن. مركز القضاء	39464	52216	69836	109243
ن. آمرلي	15104	22522	30173	42042
ن. سليمان بيك	7176	11733	15933	25502
المجموع	61744	86471	115942	176787

المصادر

1. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1977، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول 10، ص 29.

2. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1987، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول 5، ص 1.

3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، الجزء الخاص بمحافظة صلاح الدين، جدول 1، ص 1.

4. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2012، جدول (5/1)، ص43.

ويتبين من تقديرات السكان لسنة 2012 ، ارتفاع اعداد السكان في منطقة الدراسة مقارنة بالمدة التعدادية السابقة ، وبقاء مركز القضاء يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد السكان ، إذ بلغ عدد سكانه (109243) نسمة ، وبقيتا ناحيتا آمرلي وسليمان بيك يحتلان المرتبة الثانية والثالثة ، إذ بلغ عدد سكانهما (42042) نسمة و(25502) نسمة على التوالي ، يلحظ الجدول (2) والخريطة (3) .

يتضح مما تقدم ان هناك تباين في توزيع السكان في منطقة الدراسة نتيجة لتباين الظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تتحكم في توزيعهم ، بحيث جعلت من مركز القضاء ذا حجم سكاني عالٍ مقارنة بالوحدات الادارية الاخرى

خريطة (3)

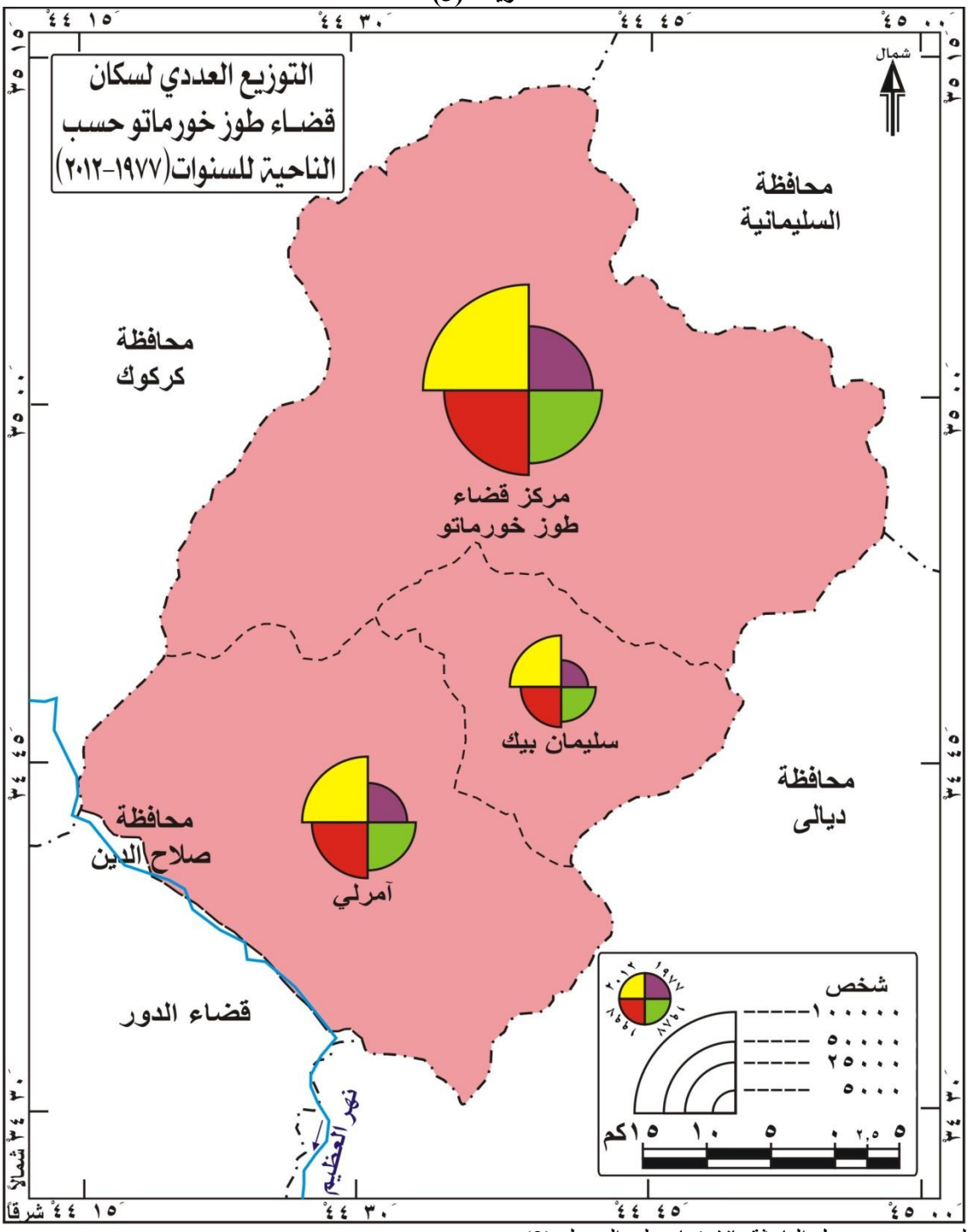

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (2) .

ثانياً : التوزيع النسبي لسكان قضاء طوز خورماتو

بحسب وحداتها الادارية من أكثر الطرائق انتشاراً واستعمالاً. فهي توضح نسبة ما يصيب الوحدة الادارية من مجموع السكان، وقد توضح هذه النسب المئوية واختلافها زمانياً ومكانياً، أهمية المكان وتطور تلك الاهمية في مدة أو مدد معينة ودور الجغرافي يتحدد بتحليل تلك الاهمية و بيان أسبابها وتطورها وتغيرها اعتماداً على بيانات التعدادات المختلفة (3)، وما يزيد من قيمتها أن البيانات الاساسية لحسابها مأخوذة من مصدر واحد ، ومن ثم فلا حاجة لمحاولة أجراء تعديل عليها، كما في طريقة احتساب الكثافة التي تتضمن ارقاماً لمجموعتين مختلفتين هما المساحة والسكان(4). ويؤثر التباين الاقليمي لمعدلات نمو السكان في تباين التوزيع النسبي للسكان بين الوحدات المساحية المختلفة (5). كما أن لعامل الهجرة الداخلية دور كبير في تباين توزيع السكان .

يعطي التوزيع النسبي لسكان قضاء طوز خورماتو صورة واضحة عن تباين توزيعهم الجغرافي على مستوى الناحية . ويظهر هذا التباين من خلال الجدول (3) وخريطة (4) ، إذ احتل مركز القضاء المرتبة الاولى من حيث نسبة السكان في القضاء ، فكان نصيبه (64%) من جملة سكان منطقة الدراسة في تعداد 1977، إذ استحوذ مركز القضاء لوحده على اكثر من نصف سكان القضاء ، وعلى مساحة تقدر بنسبة (54,1%) من جملة مساحة القضاء . وجاءت هذه النسبة نتيجة كونه مركز القضاء الاداري ، وتتركز فيه النشاطات الاقتصادية والتجارية والخدمات الصحية والتعليمية ، وايضاً يعود السبب الى التسهيلات التي قدمتها الدولة ومنها توزيع الاراضي على المواطنين وتوافر فرص العمل في معظم ارجاء منطقة الدراسة ، وانشاء طرق النقل التي ربطت بين مركز القضاء والنواحي التابعة له وانشاء طريق (طوز – تكريت) الذي عمل على ربط مناطق الانتاج المتمثلة بالقرى الزراعية بمناطق الاستهلاك (الاسواق) في المراكز الحضرية جعلت منه مركزاً جاذباً للسكان .

جدول (3)
النسبة المئوية للمساحة والسكان في قضاء طوز خورماتو
حسب الوحدات الادارية للسنوات (1977-2012)

الوحدة الادارية	المساحة كم^2	%	عدد السكان (%)			
			تعداد 1977	تعداد 1987	تعداد 1997	تقديرات 2012
ن.مركز القضاء	1253	54,1	64	60,3	60,3	61,8
ن.آمرلي	774	33,4	24,4	26,1	26	23,8
ن.سليمان بيك	289	12,5	11,6	13,6	13,7	14,4
المجموع	2316	100	100	100	100	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدولين (1 و 2) .

واحتلت ناحية آمرلي المرتبة الثانية ، إذ كانت النسبة فيها (24,4%) ، في جاءت ناحية سليمان بيك في المرتبة الثالثة ، إذ بلغت نسبة السكان فيها (11,6%) من مجموع سكان منطقة الدراسة ويعود السبب الى صغر حجم سكانها ومساحتها ، فضلاً عن عامل الهجرة الداخلية .

أما في المدة (1987-1997) ومن خلال الجدول (3) والخريطة (4) بقي مركز القضاء محتلاً المرتبة الاولى مستحوذاً على اكبر نسبة تزيد على (60%) من مجموع سكان منطقة الدراسة ، وأحتلت ناحية آمرلي المرتبة الثانية ، إذ بلغت نسبة السكان فيها (26%) من مجموع سكان منطقة الدراسة ، هذا وجاءت ناحية سليمان بيك ذات الرصيد السكاني المنخفض بالمرتبة الثالثة ، إذ بلغت نسبتها (13,6%) من مجموع سكان منطقة الدراسة . ويعود سبب انخفاض سكانها ، لان عدد القرى التابعة لها قليلة ومتناثرة ، فضلاً عن مساحتها الصغيرة .

خريطة (4)

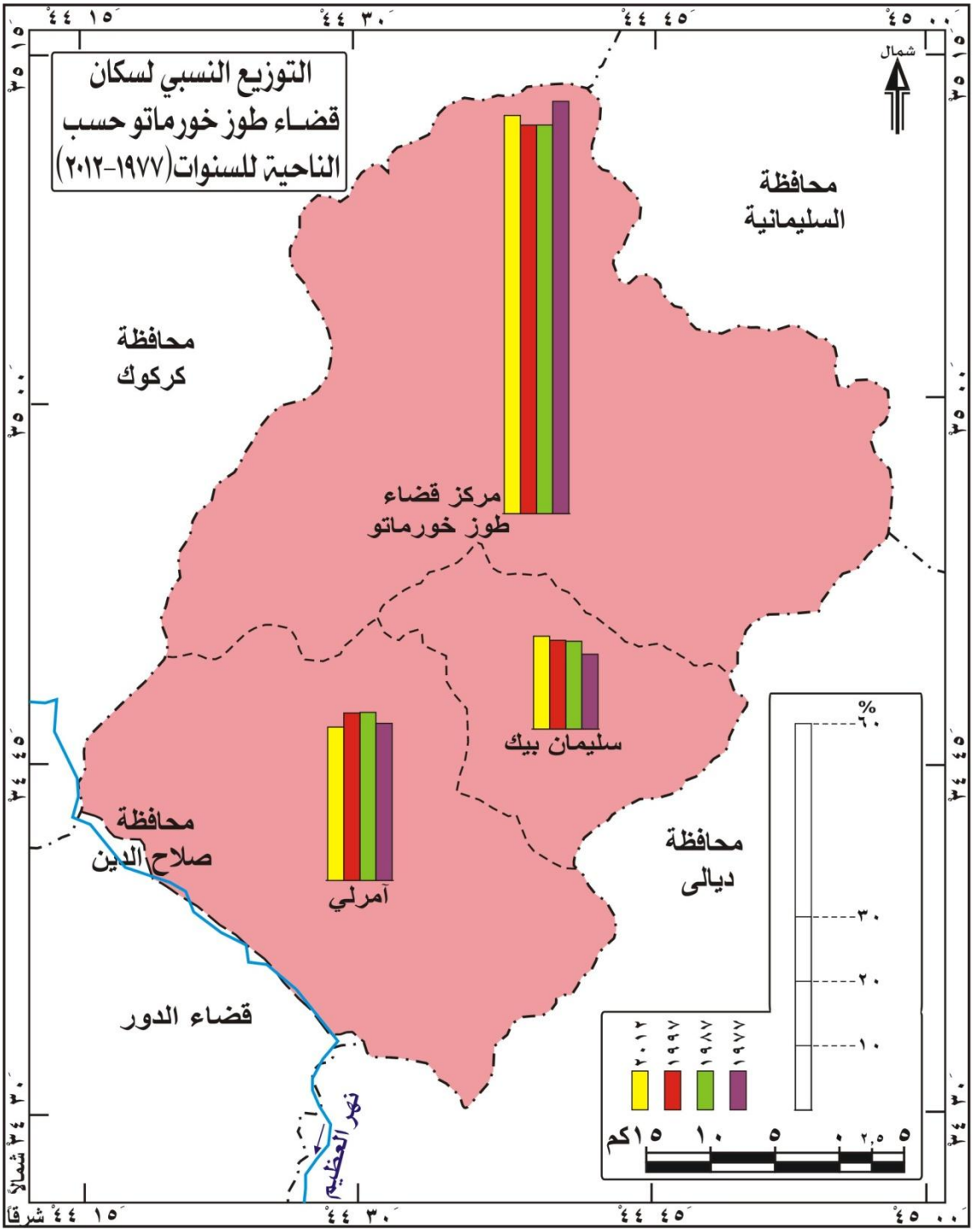

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (3) .

أما حسب تقديرات السكان لسنة 2012 ، إذ بقي مركز القضاء محتلاً المرتبة الاولى إذ بلغت النسبة (61,8%) من مجموع سكان منطقة الدراسة ، وبقيت ناحيتا آمرلي وسليمان بيك بالمرتبة الثانية والثالثة ، إذ بلغت نسبة السكان فيهما (23,3%، و 14,4%) على التوالي، من مجموع سكان منطقة الدراسة .

ويعود سبب انخفاض نسبة السكان في ناحية آمرلي الى قلة الفرص الاقتصادية في العمل ، فضلاً عن عامل الهجرة الداخلية فلها دور كبير في تباين توزيع السكان إذ تقوم قوى الطرد بدفع السكان الى مراكز الجذب ، ولاسيما مراكز المدن ، ويعود سبب ارتفاع نسبة سكان ناحية سليمان بيك عن المدة السابقة هو تحسن في الفرص الاقتصادية في العمل ، وذلك

لموقعها الجغرافي على طريق بغداد - كركوك ، مما جعلها تجذب عدد من السكان اليها ، والقيام ببعض الانشطة الاقتصادية ، مثل انشاء المطاعم ، او محلات تصليح السيارات .

ثالثاً : التوزيع البيئي لسكان قضاء طوز خورماتو

ان توزيع السكان على اساس الحضر والريف له أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية ، وذلك لما يتبع هذا التوزيع من تباين في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية . وقد تنوعت المعايير المعتمدة كأساس في تصنيف السكان بحسب البيئة (حضر – ريف) بين مختلف الدول والباحثين وبعض الدول تعتمد على الاسس الكمية كمعيار للتصنيف اعتماداً على الحد الادنى لحجم السكان ، وأخذ البعض الآخر المعيار الاداري أساساً للتمييز بينها فعُدت المناطق التي تقع داخل حدود البلدية مناطق حضرية ، والواقعة خارج هذه الحدود عدت مناطق ريفية (6). والعراق من البلدان التي اعتمدت المعيار الاداري (خدمات البلدية) اساساً للتمييز بين المناطق الحضرية والريفية ، وبهذا تصبح المدن عبارة عن المراكز الحضرية التي تتوافر لها خدمات البلدية ، ومايقع خارج حدود خدماتها فهي مناطق ريفية (7).

أ. سكان الحضر في قضاء طوز خورماتو للسنوات (1977-2012)

يعرف سكان الحضر بأنهم ذلك الجزء من المجتمع الذين يعيشون في مراكز حضرية ويمارسون فيها اعمالاً لا تمت الى الارض والزراعة بصلة (8). ويطلق على نسبة السكان الحضر من جملة سكان الدولة عبارة درجة التحضر، وعملية التحضر ليست مجرد عملية تركز سكاني في مساحة معينة ، فهي أشد تعقيداً وأكثر شمولاً وأعمق مدلولاً ، وهو ليس مجرد عملية مستمرة ملازمة للتصنيع والاستقرار في المراكز الحضرية فحسب وانما ملازمة لسلسلة متكاملة من العوامل التي تشكل الاساس لعملية النمو الاقتصادي والاجتماعي (9).

يظهر من خلال تحليل الجدول (4) حسب تعداد 1977 حيث يشكل سكان الحضر في منطقة الدراسة نسبة (49,7%) من مجموع السكان ، وهذه النسبة اكثر مما هي عليه في محافظة صلاح الدين البالغة (43%) من مجموع السكان ، ويرجع سبب ارتفاع نسبة سكان الحضر في منطقة الدراسة الى ان معدل النمو لسكان القضاء مرتفعاً لهذه المدة فقد وصل الى (3,4%) . وفي تعداد 1987 ازدادت نسبة سكان الحضر في القضاء لتصل الى (59,7%) من مجموع السكان ، وهي ايضاً أكثر مما هي عليه في المحافظة البالغة (46,5%) ، وذلك بسبب الهجرة من الريف الى المدن من داخل منطقة الدراسة ومن خارجها ، فضلاً عن تحسن الخدمات وتوافر فرص العمل .

أما في تعداد 1997 فقد ازدادت نسبة سكان الحضر في منطقة الدراسة الى (62,2%) من مجموع السكان ، وهي اكثر مما هي عليه في المحافظة والبالغة (45%) ، ويرجع هذا الارتفاع في نسبة سكان حضر قضاء طوز خورماتو الى حركة السكان الكبيرة نحوه في الثمانينيات والتسعينات ، لا سيما من المناطق الشمالية لعدم وجود الاستقرار الامني في تلك المناطق ، فضلاً عن الهجرة من الريف الى المدينة من داخل منطقة الدراسة .

أما حسب تقديرات السكان لسنة 2012 فقد ازدادت نسبة سكان الحضر في منطقة الدراسة الى (65,7%) من مجموع السكان ، وهي نسبة مرتفعة قياساً بنسبة سكان حضر .

جدول (4)

نسبة سكان الحضر والريف في قضاء طوز خورماتو والمحافظة للسنوات (1977-2012)

الوحدة الادارية	تعداد 1977		تعداد 1987		تعداد 1997		تقديرات 2012	
	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %
قضاء طوز خورماتو	49,7	50,3	59,7	40,3	62,2	37,8	65,7	34,3
المحافظة	43	57	46,5	53,5	45	55	44,5	55,5

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (1) .

المحافظة ، والبالغة (44,5%) ، ويرجع سبب هذا الارتفاع بعد تعرض العراق للأحتلال الامريكي ، والذي أدى دوراً كبيراً في تغيير التركيبة الديموغرافية للسكان ، والهجرة الكبيرة الى الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ، لاسيما من الاخوان الكرد.

يتضح من خلال تحليل الجدول (5) ، والخريطتان (5 و6) ، ان نسبة سكان الحضر بالامكان تقسيمها على مستوى الناحية وحسب النسبة المئوية الى ثلاث فئات رئيسة وهي على النحو الآتي:

جدول (5)

التوزيع النسبي لسكان قضاء طوزخورماتو حسب البيئة (حضر – ريف) بمستوى ناحية للسنوات (1977-2012)

الوحدة الادارية	تعداد 1977		تعداد 1987		تعداد 1997		تقديرات 2012	
	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %	حضر %	ريف %
ناحية مركز القضاء	62,4	37,6	79,3	20,7	82,2	17,8	83,7	16,3
ناحية آمرلي	20,9	79,1	24,1	75,9	24,8	75,2	29,6	70,4
ناحية سليمان بيك	40,2	59,8	41,1	58,9	45,6	54,4	48,6	51,4

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (1) .

خريطة (5)

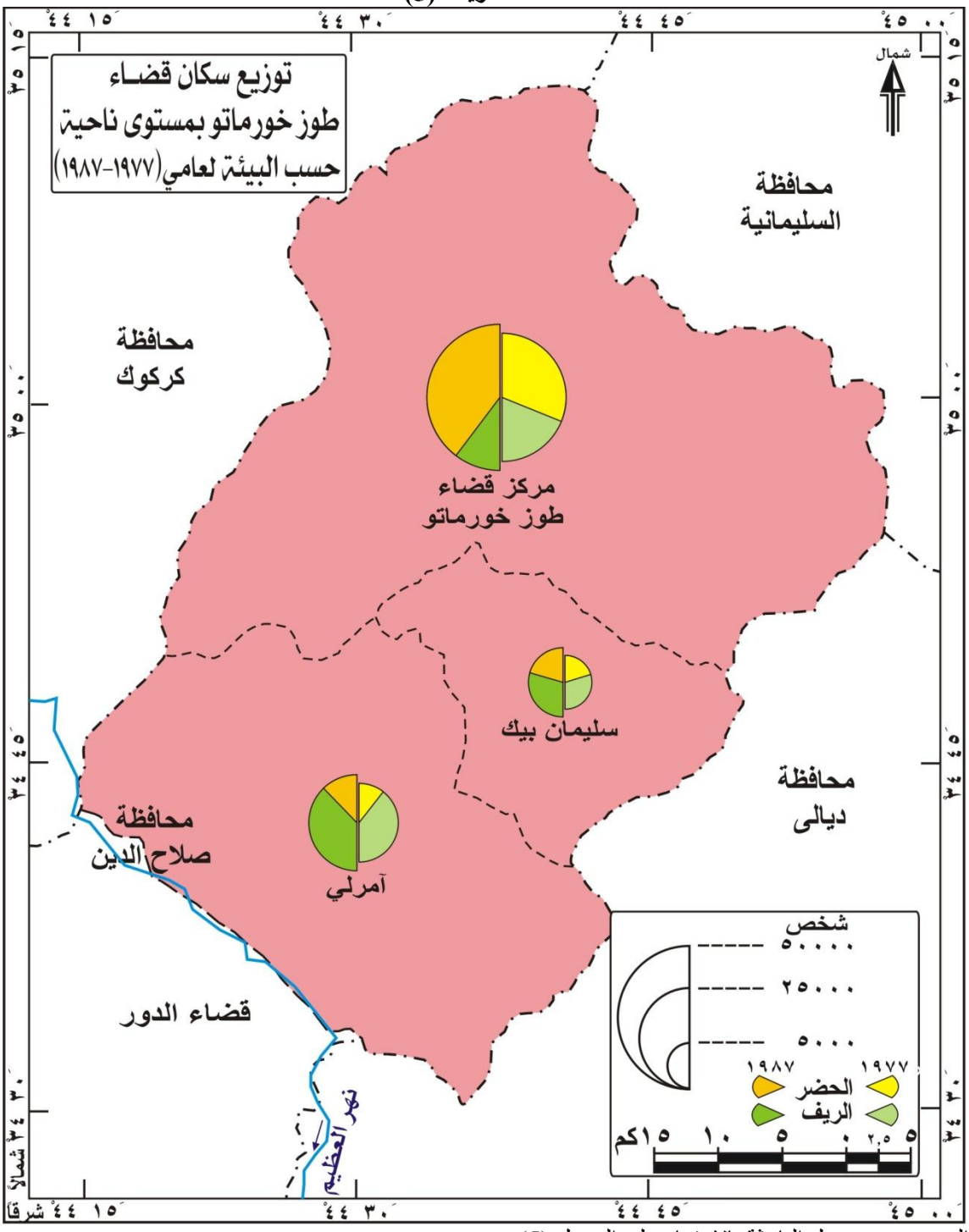

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (5) .

خريطة (6)

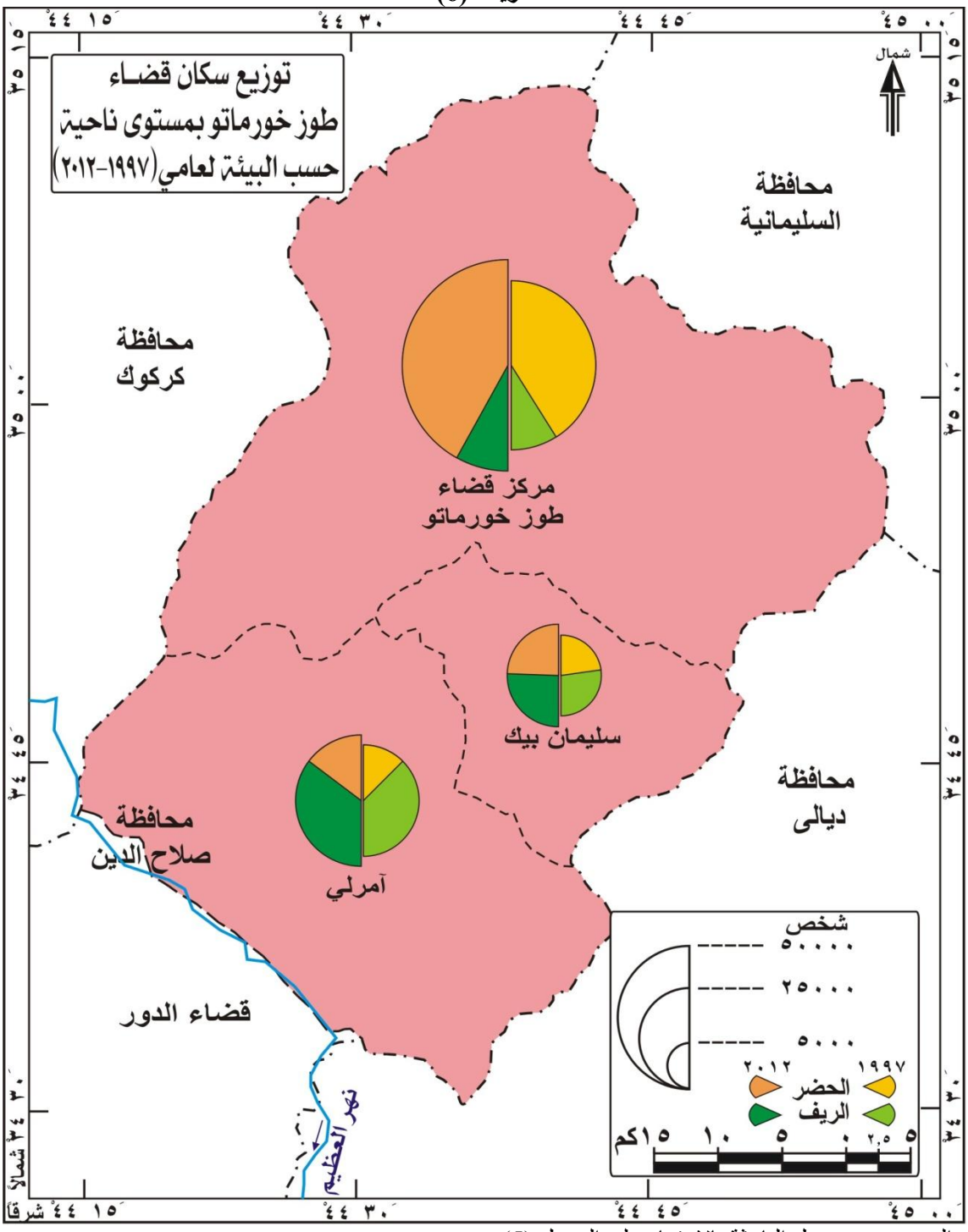

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (5) .

1. **الفئة الاولى :** وتمثل أعلى نسبة لسكان الحضر وشملت مركز القضاء وللمدة (1977-2012) ، إذ بلغت (62,4%، 79,3%، 82,2، 83,7%) على التوالي ، ويرجع سبب ارتفاع سكان الحضر في مركز القضاء الى جملة أمور تأتي في مقدمتها الزيادة الطبيعية وأرتفاع معدلات المواليد بسبب تحسن الاوضاع الصحية والمعيشية للسكان ، فضلاً عن عامل الهجرة من الريف الى المدينة ، كذلك يعد مركز القضاء تجمع للمؤسسات الادارية والخدمية والصحية والصناعية والتجارية ، والتي تسهم بدورها في جذب الايدي العاملة من القرى والارياف المجاورة لها .
2. **الفئة الثانية :** وتمثل المناطق التي سجلت نسب متوسطة لسكان الحضر وتتمثل في ناحية سليمان بيك ، إذ بلغت نسبة سكان الحضر فيها للمدة (1977-2012) ، (40,2%، 41,1%، 45,6%، 48,6%) على التوالي، ويعزى السبب

لقلة عدد المستوطنات الريفية التابعة للناحية وعددها (7) مستوطنة فقط . وهي تمثل نسب متوسطة مقارنة بنسب سكان الحضر في مركز القضاء ، ومرتفعة مقارنة مع نسب سكان الحضر لناحية آمرلي ،

3. **الفئة الثالثة :** وتتمثل في المناطق التي سجلت أقل النسب لسكان الحضر، والمتمثلة بناحية آمرلي ، إذ بلغت نسب سكان الحضر للسنوات المذكورة أنفاً (21%، 24%، 24,8، 29,6%) على التوالي . ويرجع سبب انخفاض نسبة سكان الحضر في ناحية آمرلي الى زيادة عدد المستوطنات الريفية التابعة للناحية وعددها 35 مستوطنة ريفية ، وقلة عدد المناطق الحضرية التابعة للناحية وعددها (5) أحياء سكنية فقط .

وفي ضوء ما تقدم تتضح حقيقة وجود تباين زماني ومكاني في نسب توزيع سكان الحضر في منطقة الدراسة ، وحافظ مركز القضاء على ترتيبه الاول باستحواذه أعلى نسبة في منطقة الدراسة خلال المدة (1977-2012) ، وذلك بسبب توافر الخدمات الصحية والتعليمية ، ووجود المؤسسات الادارية الرئيسة ، فضلاً عن توافر فرص العمل التي ساعدت على جذب السكان اليه .

ب . **سكان الريف في قضاء طوز خورماتو للسنوات (1977-2012)**

يقصد بسكان الريف ، جميع الافراد الذين يسكنون خارج المراكز الحضرية أي سكان القرى ، الذين يعتمدون على العمل الزراعي وما يرتبط به من صناعات ريفية ، والذين يختلفون عن سكان الحضر في كثير من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية (10).

يتضح من خلال تحليل الجدول (4) ان نسبة سكان الريف في منطقة الدراسة بلغت (50,3%) من مجموع السكان عام 1977، وهي بذلك تشكل نصف سكان منطقة الدراسة ، وهذه النسبة أقل مما هي عليه في محافظة صلاح الدين ، والبالغة (57%) من مجموع السكان ، وفي تعداد 1987 انخفضت نسبة سكان الريف في القضاء لتصل الى (40,3%) من مجموع السكان، وهي ايضاً اقل مما هي عليه في المحافظة ، والبالغة (53,5%) ، ويعود سبب انخفاض نسبة سكان الريف في منطقة الدراسة الى الهجرة من الريف الى المدينة ، إذ تتوافر فرص العمل .

أما في تعداد 1997 فقد انخفضت نسبة سكان الريف في منطقة الدراسة لتصل الى (37,8%) من مجموع السكان ، وهي نسبة منخفضة مقابل نسبة سكان الريف في محافظة صلاح الدين والبالغة (55%) ، ويعود سبب انخفاض سكان الريف في منطقة الدراسة في تعداد 1997 الى الاسباب السابقة الذكر ، لا سيما اذا ما قارنا ارتفاع نسبة سكان الحضر في منطقة الدراسة لهذه المدة ، إذ وصلت النسبة الى (62,2%) من مجموع السكان .

أما بحسب تقديرات السكان لسنة 2012 فقد انخفضت نسبة سكان الريف في منطقة الدراسة الى (34,3%) من مجموع السكان ، وهي نسبة منخفضة قياساً بنسبة سكان ريف المحافظة ، والبالغة (55,5%)، ويعود سبب انخفاض سكان الريف في منطقة الدراسة بعد تعرض العراق للأحتلال الامريكي وتدهور الاوضاع الامنية ، وعدم وجود الاستقرار الامني في العديد من المناطق في منطقة الدراسة ، ادى الى ترك الفلاح لأرضه والانخراط في صفوف الجيش العراقي والشرطة الاتحادية ، فضلاً عن الهجرة من الريف الى المدينة لتوافر فرص العمل التي تجعل السكان تنجذب اليها ، لا سيما اذا ما قارنا ارتفاع نسبة سكان الحضر في منطقة الدراسة ، والبالغة (65,7%) من مجموع السكان .

يظهر من خلال تحليل الجدول (5) ، والخريطتان (5 و 6) ، ان نسبة سكان الريف بالامكان تقسيمها على مستوى الناحية وبحسب النسبة المئوية الى ثلاث فئات رئيسة وهي على النحو الاتي :

1. **الفئة الاولى:** وتمثل أعلى نسبة لسكان الريف ، وشملت ناحية آمرلي للمدة (1977-2012) ، إذ بلغت (79,1%، 75,9%، 75,2%، 70,4%) على التوالي، والسبب يعود الى كثرة المستوطنات الريفية التابعة للناحية وعددها (35) مستوطنة ريفية مقارنة مع الاحياء الحضرية .
2. **الفئة الثانية:** وتمثل النسب المتوسطة لسكان الريف وتتمثل في ناحية سليمان بيك إذ بلغت نسبة سكان الريف للسنوات المذكورة أنفاً (59,8%، 58,9%، 54,4%، 51,4%) على التوالي، وهي تمثل نسب مرتفعة لو قارنها بنسب سكان الريف في مركز القضاء ومتوسطة مقارنة مع ناحية آمرلي .
3. **الفئة الثالثة:** وتمثل نسب منخفضة لسكان الريف وتتمثل في مركز القضاء إذ سجل أقل النسب لسكان الريف إذ بلغت نسب سكان الريف (37,6%، 20,7%، 17,8%، 16,3%) على التوالي ، ويرجع انخفاض سكان الريف في مركز القضاء للمدة (1977-1997) ، بسبب الهجرة من المحافظات الشمالية للاوضاع غير الامنية فيها ، وتوزيع الاراضي السكنية من قبل الدولة على عوائل الشهداء والعاملين في القوات المسلحة في تلك المدة ، مما ادى الى الهجرة من الريف الى المدينة .

أما انخفاض نسبة سكان الريف في تقديرات السكان لسنة 2012 في مركز القضاء ، فيرجع السبب الى ان نسبة سكان الحضر في مركز القضاء عالية إذ بلغت (83,7%) من مجموع السكان ، فضلاً عن توافر فرص العمل الكبيرة في مركز القضاء ، ادى الى هجرة السكان من ريف مركز القضاء والعمل في المناطق الحضرية لذلك أدى الى ضعف في النشاط الزراعي ، فضلاً عن تركز الخدمات في مركز القضاء الذي يجذب السكان اليه .

وفي ضوء ما تقدم نستنتج ان هناك تباين في توزيع نسبة سكان الحضر والريف في منطقة الدراسة ، الامر الذي ينعكس على النشاط الاقتصادي الذي يمارس ضمن حدود كل وحدة ادارية اذ ان نسبة القطاع الزراعي يحتل جانباً كبيراً من ناحية آمرلي ذات الطابع الريفي ، وهذا بدوره ينعكس على الجوانب الاقتصادية الاخرى ، كذلك ان اكبر تركز ريفي في

القضاء يقع في الاجزاء الغربية والجنوبية من منطقة الدراسة ، أما اكبر تركز حضري فيتمثل في الاجزاء الوسطى والشرقية من منطقة الدراسة .

ثالثاً : النمو السكاني لقضاء طوز خورماتو

يتأثر نمو السكان لأي منطقة ، ومنها منطقة الدراسة بجملة عوامل منها الولادات والوفيات والهجرة ، وهي تتأثر بمتغيرات عديدة وكل هذه العوامل تعمل على تباين معدلات نموه السنوية مكانياً وزمانياً وهذا ما سنراه لاحقاً .

يظهر من خلال تحليل الجدول (6) والشكل (2) ان معدل النمو السكاني في قضاء طوزخورماتو في المدة التعدادية (1977-1987) بلغ (3,4 %) وهو أدنى من معدل النمو في المحافظة الذي بلغ (4,4%) ، وقد سجل قضاء طوز خورماتو في هذه المدة معدل نمو أعلى من معدل النمو في القطر الذي بلغ (3%) (11).

جدول (6)

معدلات النمو السنوية لسكان قضاء طوز خورماتو والمحافظة للمدة (1977-2012)

الوحدة الادارية	معدل النمو السكاني (♠)(%)		
	87-77	97-87	2012-97
ناحية مركز القضاء	2,8	2,9	3,0
ناحية آمرلي	4,1	2,9	2,2
ناحية سليمان بيك	5,0	3,1	3,2
مجموع القضاء	3,4	3,0	3,0
المحافظة	4,4	4,4	3,2

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على الجدولين (1 و 2) .

يعود هذا الارتفاع في معدل نمو سكان القضاء الى عاملين: الاول تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة الدراسة عام 1987 قياساً بعام 1977 بحيث ادت الى تناقص الوفيات ، وارتفاع في المواليد . والثاني يعود الى عامل الهجرة إذ تؤلف المحافظات الشمالية المصدر الرئيس للمهاجرين الوافدين الى منطقة الدراسة ، ويتضح ذلك من معرفة صافي الهجرة الى القضاء في تلك المدة ،إذ وصل مجموع المهاجرين(21526) مهاجر (12).

شكل (2)

معدلات نمو السكان في قضاء طوز خورماتو والمحافظة للسنوات (1977-2012)

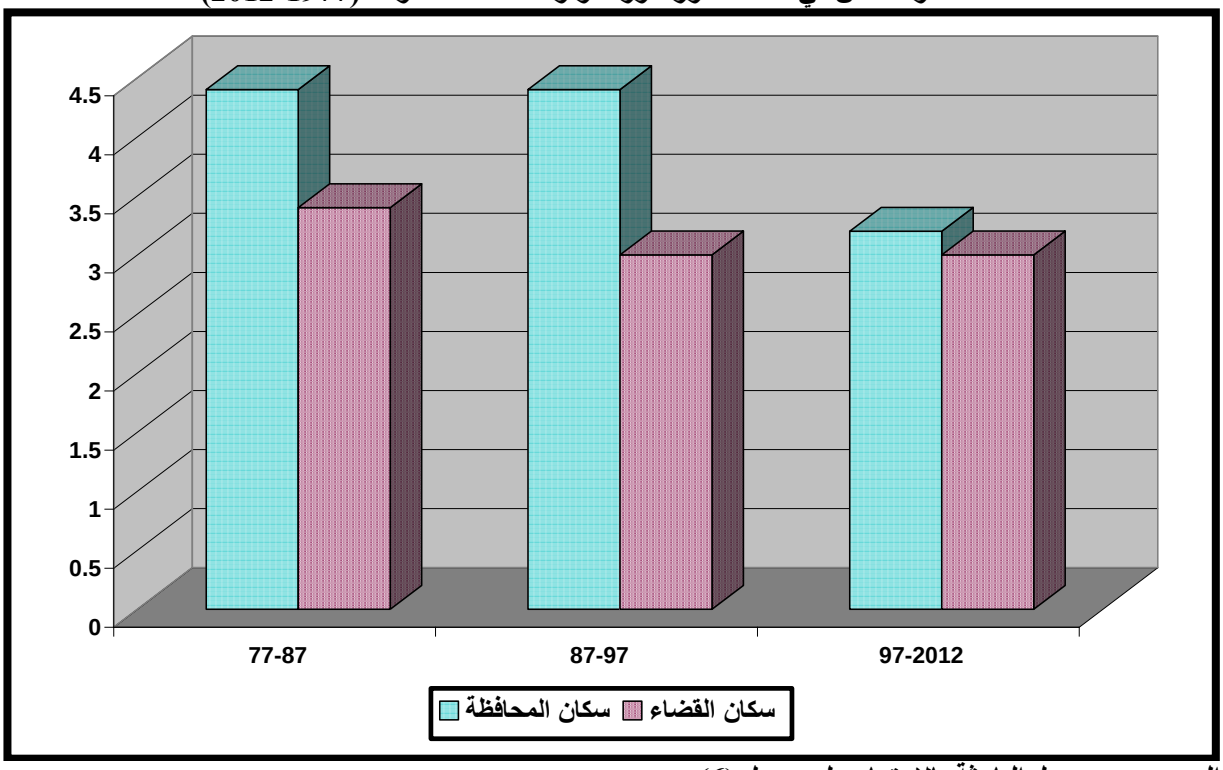

المصدر:. من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (6).

أما في المدة التعدادية (1987 – 1997) فقد انخفض معدل النمو في منطقة الدراسة انخفاضاً طفيفاً إذ بلغ (3,0%)، بينما بقي معدل النمو في المحافظة محافظاً على نسبته السابقة.

أما في المدة اللاحقة (1997 – 2012) فقد أستقر معدل النمو في القضاء على النحو السابق، بينما انخفض معدل النمو في المحافظة انخفاضاً ملحوظاً، إذ بلغ (3,2%) ، كما يلحظ تباين معدلات النمو في الوحدات الادارية لقضاء طوز خورماتو فقد بلغ معدل النمو في مركز القضاء (2,8%) في المدة التعدادية (1977-1987) ، ثم أرتفع في المدة التعدادية (1987-1997) ، إذ بلغ (2,9%).

أما في المدة (1997-2012) ، فقد وصل معدل النمو في مركز القضاء (3%) وهو معدل نمو مرتفع جداً ، وينسحب الشيء نفسه على ناحيتي آمرلي وسليمان بيك فأن معدلات النمو لهما مرتفعة جداً في المدة التعدادية (1977-1987) وتنخفض في المدة التعدادية (1987-1997) ، ثم ترتفع في المدة (1997-2012) ، باستثناء ناحية آمرلي حيث انخفض معدل النمو إذ بلغ (2,2%) ، يلحظ الخريطة رقم (7) .

نستنتج في ضوء ما تقدم ان معدلات النمو مرتفعة في منطقة الدراسة والسبب يعود الى عاملين رئيسين هما: انخفاض معدل الوفيات يقابله ارتفاع في معدل المواليد ، كما تؤدي كفاءة الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية ، وارتفاع المستوى المعاشي (مستويات دخل الاسرة) عاملاً فاعلاً في احوال السكان وارتفاع معدلات نموهم .

ان العامل الآخر الذي أدى الى ارتفاع معدل النمو في القضاء فهو الهجرة ، إذ تعد بعض الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة مراكز جاذبة للسكان ، ولاسيما مركز القضاء والسبب يعود لتركز الخدمات الاقتصادية والاجتماعية في مركز القضاء وايضاً قربه من مركز المحافظة وغالبية الهجرة هي من المناطق القريبة ، ولاسيما المحافظات الشمالية وما زالت الهجرة مستمرة .

خريطة (7)

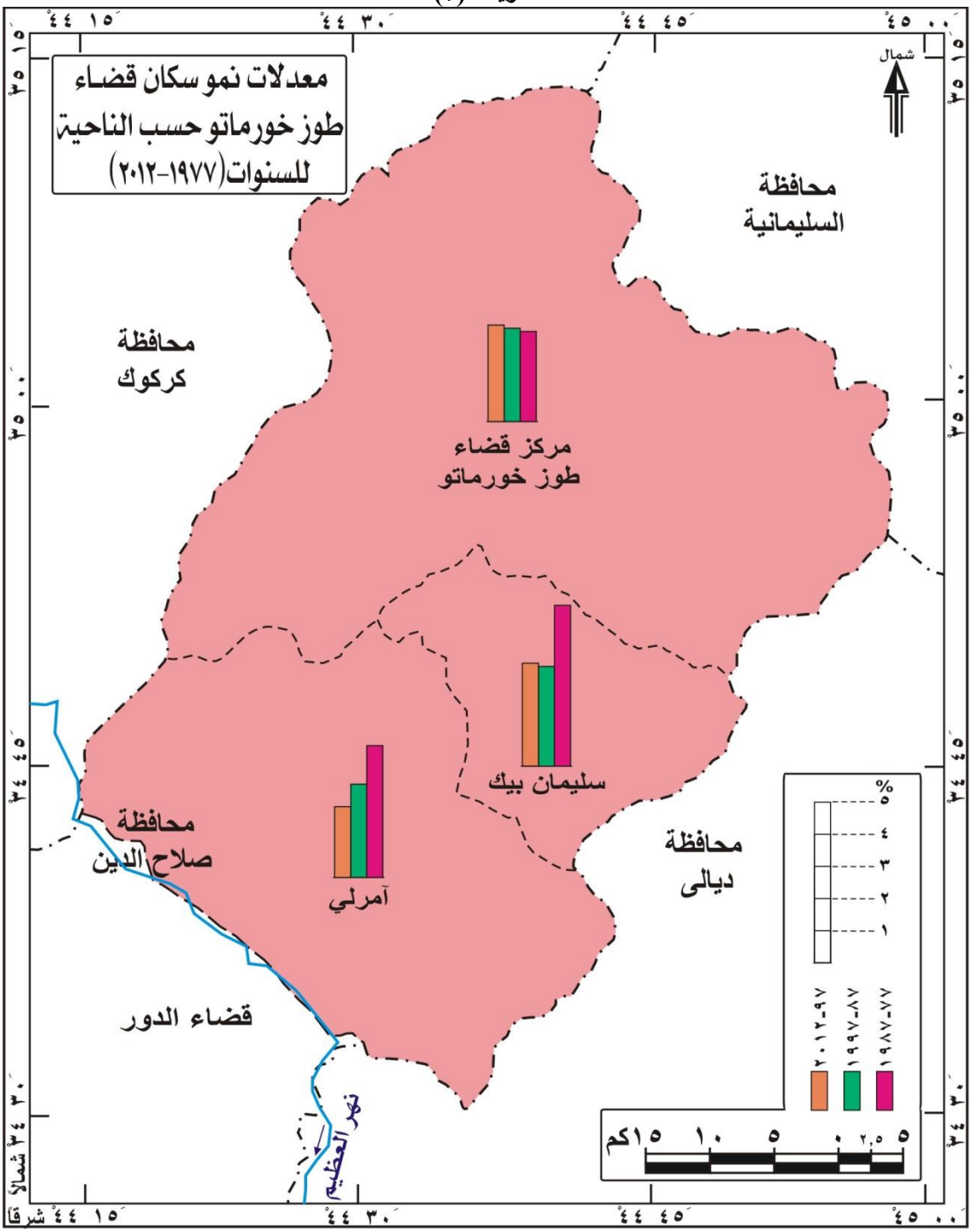

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (6) .

الاستنتاجات

1. ازداد عدد سكان القضاء من (61744) نسمة عام 1977 الى (176787) نسمة حسب تقديرات السكان لسنة 2012 ، ويشكل حوالي أكثر من ضعف عدد السكان قبل 35 سنة .
2. ارتفاع معدلات النمو السنوي لسكان قضاء طوز خورماتو خلال المدة (1977-2012) ، إذ بلغ (3,4%) خلال المدة (1977-1987) ، وهو ادنى من معدل نمو سكان محافظة صلاح الدين البالغ (4,4%) للمدة نفسها ، بينما يفوق معدل النمو في القطر والبالغ (3%) خلال المدة نفسها ، ثم انخفض معدل النمو في القضاء الى (3%) خلال المدة (1987-1997) ، واستقر على النحو السابق للسنوات (1997-2012) .
3. احتلت ناحية مركز قضاء طوز خورماتو المرتبة الاولى بين نواحي القضاء بنسب سكانها على مدى المدد التعدادية المدروسة .

4. تزايد نسب سكان الحضر في قضاء طوز خورماتو خلال المدة (1977-2012) ، إذ بلغ (49,7 %) حسب تعداد 1977 ، ثم وصل الى (65,7%) حسب تقديرات السكان لسنة 2012 .
5. تباين نسب سكان الريف في قضاء طوز خورماتو خلال المدة (1977-2012) ، واشارت الى انخفاضها المستمر ، إذ بلغت (34,3%) لسنة 2012 ، وهذا دليل على استمرار تيارات الهجرة من الريف الى المدن .

التوصيات

1. التخطيط لمواجهة الزيادة السكانية في قضاء طوز خورماتو من خلال توفير الخطط اللازمة لاستيعاب مثل هذا العدد من السكان .
2. التخطيط المستقبلي للتوسع العمراني للمراكز الحضرية في قضاء طوز خورماتو والنواحي التابعة له ، خصوصاً في مثل هكذا زيادة سكانية في الحضر .
3. يجب خلق نوع من التوازن في عدد السكان بين الريف والمدينة من خلال منع الهجرة وضبطها وذلك يعتمد على تطوير المناطق الريفية ، وتوفير الخدمات الضرورية كالماء والكهرباء وطرق النقل وغيرها من الخدمات .
4. تشجيع القطاع الزراعي في قضاء طوز خورماتو من خلال دعم المزارع ، مما يزيد ارتباطه بالارض ، ومن ثم يمكن التخفيف من الضغط السكاني في المدينة .
5. العمل الجاد لانشاء قاعدة بيانات سكانية رصينة على مستوى القضاء والمحافظات ، تحدث بياناتها بشكل دوري او سنوي ، لما لذلك من اهمية بالغة في اجراء البحوث والدراسات ، واعداد الخطط التنموية اعتماداً على تلك البيانات والمؤشرات الديموغرافية .

الهوامش

(1) Bouge. J. Donald, Prinicple of demograph, New York, Johnwilly and Sons, 1969, P45 .

(2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام 2012 ، جدول رقم (5/1) ، ص10.

(3) جواد كاظم الحسناوي ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونينوى للمدة (1977-1997) ، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005، ص40.

(4) مكي محمد عزيز ورياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، 1984، ص62.

(5) جواد كاظم الحسناوي ، مصدر سابق ، ص41 .

(6) محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافية ،الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 ، ص 5 .

(7) مكي محمد عزيز ورياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص 83 .

(8) المصدر نفسه .

(9) عبد الرحمن عمران ، سكان العالم حاضراً ومستقبلاً ، صندوق الامم المتحدة للسكان ، نيويورك ، 1988 ، ص96 .

(10) عبد الله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001 ، ص49.

(11) نجم عبد الله أحمد الدوري ، محمود حمادة الجبوري ، التباين المكاني لنمو سكان محافظة صلاح الدين 1947-1997 وآفاقه المستقبلية في عام 2007 ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 60، 2002، ص 508.

(♠) استخرج معدل النمو السكاني حسب المعادلة الاتية :

$$r = t\sqrt{\left(\frac{P_1}{P_0} - 1\right) \times 100}$$

حيث ان :

r = معدل النمو السكاني.

P1 = عدد السكان في التعداد اللاحق

P0 = عدد السكان في التعداد السابق

t = عدد السنوات بين التعدادين

(12) ماهية محسن حسن الداوودي ، قضاء الطوز دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2003 ، ص 97.

المصادر :

1. الحسناوي ، جواد كاظم ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونينوى للمدة (1977-1997) ، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005.
2. الداوودي ، ماهية محسن حسن ، قضاء الطوز دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2003 .
3. الدوري ، نجم عبد الله أحمد ، محمود حمادة الجبوري ، التباين المكاني لنمو سكان محافظة صلاح الدين 1947-1997 وآفاقه المستقبلية في عام 2007 ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 60، 2002 .
4. عزيز، مكي محمد ، رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، 1984 .

5. عطوي ، عبد الله ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001 ، ص49.
6. عمران ، عبد الرحمن ، سكان العالم حاضراً ومستقبلاً ، صندوق الامم المتحدة للسكان ، نيويورك ، 1988 .
7. غلاب ، محمد السيد ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافية ،الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 .
8. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتئج التعداد العام للسكان (محافظة صلاح الدين) ، 1977 ، جدول (10) .
9. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتئج التعداد العام للسكان (محافظة صلاح الدين) ، 1987 ، جدول (5) .
10. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتئج التعداد العام للسكان (محافظة صلاح الدين) ، 1997 ، جدول (1) .
11. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام 2012 .
12. وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس 1/2000000 ، سنة 2007 .
13. وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة صلاح الدين ، مقياس 1/ 500000 ، سنة 2007 .
14. وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة قضاء طوز خورماتو الادارية ، مقياس 1/500000 ، سنة 2007 .
15. Donald, J. Bouge. Prinicple of demograph, New York, Johnwilly and Sons, 1969.